Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (101) المجلد (1) ايلول 2024

ملامح حول منهجية رواية الإمام البخاري في صحيحه عن خليفة بن خياط، دراسة استقرائية وصفية تحليلية

صلاح بن علي بن عبدالله الزيات
أستاذ الحديث وعلومه المساعد بقسم الدراسات الإسلامية كلية التربية جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز الخرج، المملكة العربية السعودية

Email: Alzayat218@gmail.com

Published: 1- 9-2024

Keywords: منهجية، البخاري، خليفة بن خياط.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
5
4322
4(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Abstract

The research is concerned with revealing the determinants of the method of Al-Bukhari's narration on his Sheikh Khalifa bin Khayat in his Sahih book, and among the research objectives: inventorying the hadiths narrated by Al-Bukhari on Khalifa bin Khayat, and revealing the methodology that Al-Bukhari followed when narrating about Khalifa, and showing a typical example of Al-Bukhari's accuracy in his Sahih, and his great attention of the condition of Hadith, and report the rank of the hadiths of Khalifa bin Khayat which Al-Bukhari mentioned in the Sahih. This study used a descriptive and analytical research method, and one of the most important results of the research is: the disclosure of the "Hadith Criteria" of Imam Al-Bukhari, when he selects the hadith of the specific narrator in his Sahih, and that Al-Bukhari opines that his sheikh is Khalifa bin Khayat, even if he is trustworthy in his view. However, he does not reach the level of accuracy and perfection that qualifies him to narrate for him in the origins of the Sahih book, and it turns out that all the narrations of Khalifa bin Khayat in the book of Sahih al-Bukhari are either a "Mawqoof hadith"; Or a "hadith in Al-Mutabaat", and among the most important recommendations: collecting Ibn Hajar's perspectives about Al-Bukhari's approach to the Sahih, and testing them with studies that confirm their accuracy..

الملخص

يهتم البحث بكشف المحددات لطريقة رواية البخاري عن شيخه خليفة بن خياط في كتابه الصحيح، ومن أهداف البحث: حصر الأحاديث التي رواها البخاري عن خليفة بن خياط، والكشف عن المنهجية التي سلكها البخاري عند روايته عن خليفة، والوقوف على نموذج من نماذج دقة البخاري في صحيحه، وحسن رعايته لشرطه فيه، والإبانة عن مرتبة أحاديث خليفة بن خياط التي أوردها البخاري في الصحيح، ومنهج البحث: هو المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، ومن أهم نتائج البحث: الكشف عن (المعياريّة الحديثية) لدى الإمام البخاري، عند انتقائه للحديث الذي يخرجه للراوي المعين في صحيحه، وأنّ البخاري يختار أنّ شيخه خليفة بن خياط وإنْ كان ثقة عنده؛ إلا أنه لا يبلغ في الضبط والإتقان المرتبة التي تؤهله للإخراج له في أصول كتاب الصحيح، وتبين أنّ كلّ روايات خليفة بن خياط في كتاب صحيح البخاري إما حديث موقوف؛ أو حديث في المتابعات، ومن أهم التوصيات: جمع استقراءات ابن حجر حول منهج البخاري في الصحيح، واختبارها بدراسات تفحص دقتها.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، وبعد:

فإنّ كنوز الإمام البخاري في كتابه العظيم "الجامع الصحيح"؛ كنوز يضيق عن عدها الحصر، وكثير من معارفه الدقيقة إنما تبين عجائبها وتتجلّى نفاستها للباحثين بعد الدراسة والتحليل، ومقارنة النتائج بالمشاريع العلمية الكبرى المحررة؛ التي وضعها أهل العلم على كتاب صحيح الإمام البخاري، شرحاً وبياناً وكشفاً وتتبُّعاً واستدراكاً، والتي يأتي في مقدمتها كتاب الحافظ ابن حجر "فتح الباري".

ومن جملة ما لفت نظري في صنيع الإمام البخاري في صحيحه، أنه يخص بعض شيوخه بطريقة في الرواية عنه بديعة، لا تشبه طريقته المعتادة في الرواية عن غيره، وانتظام صنيع الإمام البخاري في هذا يشير للباحث بأنّ للإمام البخاري فيه منهجاً مضبوطاً، وغرضاً علمياً حديثياً مقصوداً، ولذلك أمثلة كثيرة في الجامع الصحيح، يأتي في جملتها روايته عن شيخه "خليفة بن خياط"، مما دفعني للنظر فيها من خلال هذه الدراسة.

موضوع البحث:

ملامح حول منهجية رواية الإمام البخاري في صحيحه عن خليفة بن خياط، دراسة استقرائية وصفية تحليلية.

مشكلة البحث:

روى الإمام البخاري في صحيحه عن شيخه (خليفة بن خياط العصفري البصري)، اثنين وعشرين حديثاً، في ثلاثة وعشرين موضعاً، جاءت روايته عنه فيها بصياغات معينة، وبمنهجية ثابتة خصّه بها، فلا يروي عنه إلا بهذه الصيغ، مما جعلها مستحقةً للتأمل والدراسة والتحليل، لفهم غرضها، واستجلاء ما في تصرُّف الإمام البخاري من مضمَّنات حديثية وعلمية.

الدراسات السابقة:

لم أقف على بحث مستقل يعالج هذا الموضوع، ولكن وقفت على بحثين يتقاطعان مع هذه الدراسة في بعض مباحثهما، الأول: عنوانه "صيغة قال لي، قال لنا عند البخاري من حيث الغرض والحكم"، للدكتور محمد زهير عبدالله المحمد، وهو نافع مفيد في الجملة، غير أنه عام في كل من روي عنه بهذه الصيغة في الصحيح، والثاني: عنوانه "شبه المقرون من الرواة في صحيح الأمام البخاري"، لـ محمد عبدالرحمن طوالبه، وهو بحث جيد في الجملة، وفيه محاولة تجديد في طريقة عرض المادة، وكلامه حول خليفة بن خياط في صفحة واحدة فقط.

حدود البحث:

الأحاديث التي رواها الإمام البخاري عن خليفة بن خياط في الصحيح فقط.

أهداف البحث:

1-حصر الأحاديث التي رواها الإمام البخاري عن شيخه خليفة بن خياط.

2-الكشف عن المنهجية التي سلكها الإمام البخاري عند روايته عن شيخه خليفة بن خياط.

3-الوقوف على نموذج من نماذج دقة الإمام البخاري في صحيحه، وحسن رعايته لشرطه فيه.

3-الإبانة عن مرتبة أحاديث خليفة بن خياط التي أوردها الإمام البخاري في الصحيح.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث: المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي.

إجراءات البحث:

1-حصر كل ما رواه الإمام البخاري في صحيحه عن شيخه خليفة بن خياط.

2-تصنيف تلك الروايات تصنيفاً علمياً بحسب صيغتها التي وردت بها في الصحيح.

3-دراسة تلك المرويات وتحليلها، واستخراج النتائج الإسنادية والمتنية؛ الكاشفة لمنهج الإمام البخاري في روايته عن شيخه خليفة بن خياط في الصحيح.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة وسبعة مباحث وخاتمة، وبيانه على النحو التالي:

المبحث الأول: ترجمة خليفة بن خياط.

المبحث الثاني: شيوخ خليفة بن خياط، وتصنيفهم حسب بلدانهم، وتحته أربعة مطالب.

المبحث الثالث: صيغ الأداء التي استعملها البخاري في التعبير فيما رواه أو ذكره عن شيخه خليفة بن خياط، وتحته خمس مطالب.

المبحث الرابع: هل صيغتا (قال لي خليفة) و (قال خليفة) متصلة أم هي تعليق؟

المبحث الخامس: الفرق بين قول البخاري (قال خليفة) و (قال لي خليفة).

المبحث السادس: الكتب الفقهية التي روى فيها الإمام البخاري عن خليفة بن خياط، وعدد رواياته في كل باب.

المبحث السابع: تحليل جدول مرويات خليفة بن خياط في الجامع الصحيح.

الخاتمة.

ونسأل الله تعالى أن يتولانا بعفوه وستره ومغفرته، وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وعلى الله توكلنا، ولاحول ولاقوة إلا بالله.

المبحث الأول: ترجمة خليفة بن خياط[1]:

لا يخفى أنّ خليفة بن خياط قد ترجم له كثيرون، سواء من كتب التراجم المتقدمة أو من الدراسات المعاصرة، ولا غنى بنا هنا من استخلاص "ترجمة حديثية" مختصرة تفي بالغرض المطلوب، فنقول وبالله التوفيق.

هو خليفة بن خيَّاط بن خليفة بن خيَّاط الشيباني العصفري التميمي، أبو عمرو البصري، الملقّب بشَبَاب –بالتخفيف–[2]، و"خياط" فيه اسم وليس نسبةً إلى صنعة[3]، ولم تذكر سنة ولادته، إلا أنّ الذهبي أشار لكونه توفي وهو من أبناء الثمانين، وعليه فتكون ولادته في قرابة عام (160هـ)[4].

روى عن: يزيد بن زريع، وسفيان بن عيينة، ومحمد بن جعفر غندر، ومعتمر بن سليمان، ويحيى القطان، وابن مهدي، وخلق كثير.

وحدث عنه: البخاري في الصحيح، ويعقوب بن شيبة، وأبو يعلى الموصلي، وعبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، وخلق.

(1) انظر مصادر ترجمته: الثقات لابن حبان (8/ 233)، المؤتلف والمختلف للدارقطني (3/ 1391)، والكامل في ضعفاء الرجال (381/4)، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (2/ 557)، تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق (1/ 192)، وتهذيب الكمال للمزي (314/8)، إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (4/ 215)، والوافي بالوفيات (238/13)، وسير أعلام النبلاء (122/472/11)، وهدي الساري مقدمة فتح الباري (ص: 399)، وتهذيب التهذيب (3/ 161)، تقريب التهذيب (ص: 301).

(2) قال ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (5/ 274): (شباب بالفتح وموحدتين بينهما ألف مع التخفيف).

(3) انظر: مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار (3/ 468)

(4) أفاده الدكتور أكرم ضياء العمري، انظر: تقدمته لتاريخ خليفة ص(13).

قال ابن عدي: (له حديث كثير، وتاريخ حسن، وكتاب في الطبقات، وهو مستقيم الحديث صدوق، من متيقظي رواة الحديث)[5].

وقال الدارقطني: (صاحب التاريخ والطبقات،كان عالماً بالأنساب)[6].

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: (كان متقنا عالما بأيام النَّاس وأنسابهم)[7].

وقال مسلمة بن قاسم: (لا بأس به)[8].

وقال الخطيب: (كان عالماً بالنسب، وأيام العرب، والسير)[9].

وقال السمعاني: (كان فاضلاً عارفاً بأيام الناس، وقد اختلف في ثقته)[10].

غمزه الإمام علي بن المديني بكثرة التفرُّد؛ فقال: (في دار عبدالرحمن بن عمرو بن جبلة، وشباب بن خياط شجر يحمل الحديث)[11].

وقال أبو حاتم: (لا أحدث عنه، هو غير قوي، كتبت من مسنده أحاديث ثلاثة عن أبي الوليد فأتيت أبا الوليد وسألته عنها فأنكرها وقال: ما هذه من حديثي، فقلت كتبتها من كتب شباب العصفري، فعرفه وسكن غضبه)[12]، قال ابن حجر: (هذه الحكاية محتملة)[13].

وعقَّب المعلمي في حاشية الجرح والتعديل؛ على قول أبي حاتم هذا فقال: (سكون غضب أبي الوليد يُشعر بأنه لم يُكذِّبْ خليفة، ويحتمل أن يكون شباب قد كان استكثر من حديث أبي الوليد أخْذًا من أصوله، وكانت تلك الثلاثة مما لا يحفظه أبو الوليد، فأنكرها، ثم لما عرف أن شبابًا هو رواها عنه حملها على أنها عنده في أصوله ولكنه لا يحفظها، وكأنه لهذا الاحتمال اقتصر أبو حاتم على قوله: غير قوي)[14].

وقال ابن أبي حاتم: (انتهى أبو زرعة إلى أحاديث كان أخرجها في فوائده عن شباب العصفري، فلم يقرأها علينا، فضربنا عليها وتركنا الرواية عنه)[15]، وقال في موضع آخر: (لا يعتمد على روايته)[16].

وروى الكُديمي أنّ علي بن المديني قال: (لو لم يحدث شباب كان خيراً له)[17].

(5) الكامل في ضعفاء الرجال (381/4).
(6) المؤتلف والمختلف للدارقطني (1391/3).
(7) الثقات لابن حبان (8/ 233).
(8) تهذيب التهذيب (161/3).
(9) المتفق والمفترق (873/2).
(10) إكمال تهذيب الكمال (4/ 216).
(11) تهذيب التهذيب (3/ 138).
(12) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (378/3).
(13) فتح الباري لابن حجر (1/ 401).
(14) في تعليقه على الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (378/3).
(15) المصدر السابق (378/3-379).
(16) المصدر السابق (6/ 404).
(17) الكامل لابن عدي (381/4).

وذكر الفضل بن الحباب أنه كان عند أبي الوليد الطيالسي؛ فجاءه شباب العصفري برسالة علي بن المديني أن لا يحدث يحيى بن معين، فغضب أبو الوليد وقال: (لم لا أحدثه)؟

فقال ابن عدي معلِّقاً على هاتين الحكايتين: (ولاَ أدري هذه الحكاية عن علي بن المديني "لو لم يحدث شباب كان خيراً له" صحيحة أم لا، إنما يروي عن علي المديني الكديميُ؛ والكديمي لا شيء، وشباب من متيقظي رواة الحديث، وله حديث كثير، وتاريخ حسن، وكتاب في طبقات الرجال، وكيف يؤمن بهذه الحكاية عن علي فيه، وهو من أصحاب علي، ألا ترى أنه حمَّله الرسالة إلى أبي الوليد في ابن معين، سيما إذا كان الراوي عن علي محمد بن يونس، وهو الكُدَيْمِيّ، فدل هذا على أنّ الحكاية عن علي باطلة، ولخليفة من الحديث الكثير، ما يستغني أن أذكر له شيئا من حديثه، وهو مستقيم الحديث صدوق)[18].

وقال أبو الوليد الباجي: (أخرج البخاري في الجنائز والدعوات عنه)، ثم قال: (وإنما يقول البخاري عنه في أكثر ما خرج: وقال خليفة بن خياط، وقد قال: حدثني خليفة، وقرنه بابن أبي الأسود جميعاً عن معتمر، في باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة، وقال في تفسيره لسورة البقرة: وقال لي خليفة بن خياط عن يزيد بن زريع، وقرنه بمسلم عن هشام، وقال في الردة: وحدثني خليفة بن خياط، وقرنه بمحمد بن أبي بكر، على هذا رأيت أمره؛ إذا أفرده قال: وقال لي خليفة، وإذ أقرنه قال: وحدثني خليفة)[19].

وقال ابن خلفون: (تفرد به البخاري، روى عنه في غير موضع من الجامع مفردًا ومقرونًا بغيره)[20].

وقال الذهبي: (كان صدوقا، نسابة، عالما بالسير والأيام والرجال، وثقه بعضهم، وليَّنه بعضهم بلا حجة)[21]، ورمز في ميزان الاعتدال له بأنَّ العمل على توثيقه[22].

وقال ابن حجر: (صدوق ربما أخطأ، وكان أخبارياً علامة)[23]، وذكر أنّه ليس في صحيح البخاري شيء من أفراد خليفة بن خياط[24].

وعلى كل حال فخليفة صدوق لا يتهم مثله، وهو حافظ واسع الرواية؛ غير أنه لما كان مشتغلاً بالتواريخ والأخبار والسير، لم يكن عنده من الضبط للحديث مثل ما عند الثقات من فرسان الحديث، فكانت تقع في مروياته الأوهام، فيروي ما لا يرويه غيره بسبب الخطأ، فحطّه ذلك عن مرتبة المتقنين، ولكن خطأه لم يغلب عليه فيترك حديثه، والغالب أنّ من كان هذا حاله فإنّ متابعة الثقات له ترفع ما يُخاف في حديثه من احتمال الوهم والخطأ، ومع ذلك فإنّ خليفة بن خياط إنْ روى ما يتعلق بالسير والتواريخ فهو العمدة

(18) المصدر السابق.
(19) التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح للباجي (557/2).
(20) المعلم بشيوخ البخاري ومسلم ص: (171).
(21) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (11/ 473).
(22) انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال (2/ 457)، حيث رمز عند اسم خليفة برمز (صح) وهي عنده إشارة لكون العمل على توثيقه.
(23) تقريب التهذيب (ص: 301).
(24) فتح الباري لابن حجر (1/ 401).

الذي تسكن النفوس لضبطه فيها، وكذا فإنّ حاله فيما يرويه عن محدثي بلده (البصرة) أقوى، لأنه شديد العناية بحديث أهل البصرة حفيٌّ به، وضبطه له بيّنٌ؛ ولذا فروايته في هذين الحالين لا تخرج عن دائرة الاحتجاج –والعلم عند الله تعالى–.

قال محمد بن عبيد الله الحضرمي: (مات سنة 240هـ).

المبحث الثاني: شيوخ خليفة الذين من طريقهم روى البخاري وبلدانهم وصفة روايتهم عن شيوخهم:

مما لا شك فيه أنّ روايات خليفة بن خياط أكثرها عن شيوخ بلده البصريين، وإلى هذا ألمح به ابن حبان عندما ترجم له في ثقاته[25]، ولكن هذا لا يعني أنّ خليفة لا رواية له عن المحدثين من غير البصريين، فقد وقفت له على جملة لا بأس بها من الروايات؛ عن شيوخ من بلدان مختلفة؛ مثل: (الكوفة–بغداد–واسط–المدينة–مكة–المدائن–الرقة).

المطلب الأول: شيوخه البصريون:

فممن روى عنهم من أهل البصرة: إِبْرَاهِيم بْن الحجاج النيلي، وإبراهيم بْن صالح بْن درهم الباهلي، وإسحاق بْن إدريس الأسواري، وإسماعيل بن سنان العصفري، وإسماعيل بن علية، وأشهل بْن حاتم، وأنيس بن سوار الجَرمِيّ، وبشر بن المفضل، وبكر بْن سُلَيْمان الإسواريّ، وحاتم بْن مسلم الْبَاهِلِيّ، وحماد بْن سَلَمَةَ، وخالد بْن الحارث، ودرست بْن حمزة، وروح بْن عبادة، وسلمان بْن حرب، وسليمان بن داود الطيالسي، وشعيب بْن حيان، وصفوان بْن عِيسَى، والضحاك بْن مخلد، وعامر بْن أَبي عامر الخزاز، وعبد الله بْن بَكْر السهمي، وعبد الله بن داود الخريبي، وعبدالله بن رجاء الغداني، وعبدالله بن مسلمة القعنبي، وعبدالأعلى بن عبدالأعلى السامي، وعبدالرحمن بن عثمان البكراوي، وعبدالرحمن بن مهدي، وعبدالسلام بن مطهر، وعبدالملك بن قريب الأَصْمَعِيّ، وعبدالوهاب الثقفي، وعبيدالله بن عبدالله بن عون، وعبيدالله بن موسى، وعثمان بن الهيثم المؤذن، وعلي بن عبدالله بن المديني، عمر بن العبدي، وعمر بن علي المقدمي، وغسان بْن مضر، والفضل بن العلاء، وكَهْمَس بن المنهال، ومحمد بن جعفر غندر، ومحمد بن الحسن ولقبه محبوب، ومحمد بن حمران، ومحمد بن الزبير، ومحمد بن سواء، ومحمد بن عبدالله الأنصاري، ومحمد بن أبي عدي، ومحمد بن معاوية لقبه عصيدة، ومرحوم بن عبدالعزيز العطار، ومعاذ بن معاذ العنبري، ومعاذ بن هشام الدستوائي، ومعتمر بن سليمان، وموسى بن إسماعيل، ونوح بن قيس الحُدَّاني، وهارون بن دينار، و هشام بن عبدالملك الطيالسي، والوليد بن هشام القحذمي، ووهب بن جرير بن حازم، ويحيى بن أبي الحجاج الخاقاني، ويحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن عباد الضبعي، يزيد بن زريع، ويوسف بن خالد السَّمْتِي، وأبيو سعيد مولى بني هاشم[26]، وعبدالواحد بن واصل، وعمرو بن عاصم الكلابي، وعون بن كهمس،

(25) انظر: الثقات لابن حبان (13180/233/8).
(26) هؤلاء كلهم ذكرهم المزي في تهذيب الكمال (316-314/8).

وسهل بن حماد، ومعاذ بن هانئ البصري القيسي، وأرطاة بن الحسين البصري البناني، وبكير بن عبيدالله بن يحيى، وخالد بن حماد الحرمي، وخياط بن خليفة بن خياط، وعامر بن صالح بن رستم الخزاز، وميسور بن بكر بن عبدالخالق المزني[27].

المطلب الثاني: شيوخه الكوفيون:

وممن روى عنهم من شيوخه الكوفيين: جعفر بن عون المخزومي، ووزياد بن عبدالله البكائي، وعثَّام بن علي العامري، والفضل بن دُكَين، ومالك بن إسماعيل، وهبيرة بن حدير العدوي، ووكيع بن الجراح، ويعلى بن عُبَيد الطنافسي، وسحيم بن حفص.

المطلب الثالث: شيوخه البغداديون:

وممن روى عنهم من البغداديين: علي بن محمد بن أبي سيف المدائني الأخباري، وكثير بن هشام، ومحمد بن عمر الواقدي.

المطلب الرابع: شيوخه الواسطيون:

وممن روى عنهم من الواسطيين: وعلي بن عاصم، ويزيد بن هارون.

المطلب الخامس: شيوخه من خارج العراق:

وممن روى عنهم من المكيين: سفيان بن عُيَيْنَة، وعبدالله بن المغيرة.

وممن روى عنهم من المدنيين: يحيى بن محمد الكعبي المدني.

وممن روى عنهم من المصريين: أحمد بن موسى المقرئ.

وممن روى عنهم من الدمشقيين: عبدالله بن ميمون.

وهذا الإحصاء يفيد بأن أكثر روايات خليفة بن خياط عن محدثي البصرة، وأنَّ عنايته أكثرها بحديثهم؛ إلا إنه كانت له روايات عن غير أهل البصرة من محدثي الآفاق، على ما ظهر من خلال هذا الإحصاء غير الحاصر، ومن خلال هذا نلحظ أنّ الإمام البخاري؛ لم يرو لشيخه خليفة بن خياط في الصحيح عن أحد من غير البصريين –على ما سيأتي تفصيله في تحليل جدول مروياته–، وهذا التفات من البخاري للجهة الأقوى في حديث خليفة، والتي يمكن الطمأنينة إلى ضبطه فيها، مع كونه لا يصل فيها لبلوغ درجة شرط البخاري في صحيحه، ولذا فلم يخرج له البخاري ما لم يتابع عليه ولا ما لا تعضده الشواهد –كما مرّ–.

المبحث الثالث: صيغ الأداء التي استعملها البخاري في التعبير فيما رواه أو ذكره عن شيخه خليفة بن خياط:

لا إشكال أنّ خليفة بن خياط من شيوخ البخاري الذين روى لهم في كتاب الصحيح، وقد عدّه ابن خلفون[28]وابن منده[29]وابن عدي[30]والكلاباذي[31]فيهم، ولكن لا يلزم من هذا أن يكون على شرط

(27) وهؤلاء لم يذكرهم المزي، وقد جمعتهم من كتب الرواية والتراجم بواسطة الشاملة.

الصحيح، لأنّ روايته عن الشيخ المعين من شيوخه في كتاب الصحيح أعمُّ من كونها على شرطه أم لا، فما رواه البخاري عنه لا يخرج عن كونه إما (موقوف) أو(متابع)، وهذه كلها ليست على شرط كتابه الصحيح –وإن كانت صحيحة أو لا تنزل عن درجة القبول–.

وإذا جمعنا كل ما رواه الإمام البخاري في صحيحه عن شيخه خليفة بن خياط؛ فسنلحظ أنه استعمل في التعبير في هذه الأحاديث جملة من صيغ الأداء، التي يشير بها البخاري إلى مقصود معين، على النحو التالي:–

المطلب الأول: الأحاديث التي صرَّح فيها بالتحديث عن خليفة بن خياط:

قد صرح بالتحديث عن خليفة في أربعة مواضع؛ وهي من الحديث رقم (1)، وحتى الحديث رقم (4)، في جدول مروياته.

وليعلم أنّ الحافظ الباجي ذكر أنّ الإمام البخاري صرح بالتحديث عن خليفة في ثلاثة أحاديث فقط[32]، وتبعه بعض من جاء بعده من شراح الصحيح[33]، واعتمده أيضاً الباحث الكريم محمد طوالبه في بحثه شبه المقرون في صحيح البخاري[34]، وهو غير دقيق، إذ إن عدد ما صرح فيه البخاري بالتحديث عن خليفة –كما سبق– هو أربعة أحاديث، وسيأتي ذكرها مفصلة، في جدول مرويات خليفة في الصحيح.

وأشار ابن حجر إلى أن جميع الأحاديث التي أخرجها له البخاري قرنه فيها بغيره[35]، بينما ذكر ابن خلفون[36] أنه روى عنه في غير موضع من الجامع مفردًا ومقرونًا بغيره؛ وكلام ابن خلفون أدق[37]، ولعل الحافظ ابن حجر قصد الأغلب.

وذكر أبو الوليد الباجي أنه لحظ من شأن البخاري أنه إذا أفرد الرواية عن خليفة قال (وقال لي خليفة)، وإذا أقرنه قال (وحدثني خليفة)[38]، هكذا قال، وما ذكره –رحمه الله– يمكن تعقُّبه فيه؛ فإنّ كل

(28) انظر: المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، لابن خلفون (ص: 171)
(29) انظر: أسامي مشايخ البخاري، لابن منده (ص: 47)
(30) انظر: أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه، لابن عدي (ص: 123)
(31) انظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، للكلاباذي (1/ 232)
(32) فتح الباري، لابن حجر (1/ 401)، هكذا وجدته في أكثر من طبعة من طبعات فتح الباري (الدار السلفية/ ودار طية)، أنّ الحافظ ابن حجر لخص كلام أبي الوليد الباجي؛ ثم نقل ما يفهم أنه عن الباجي: أن عدد الأحاديث التي صرح فيها البخاري بالتحديث عن خليفة ثلاثة أحاديث، ولكن لا يوجد هذا التنصيص على عدد الأحاديث في طبعتي كتاب التعديل والتجريح لبي الوليد الباجي، لا في طبعة الأوقاف المغربية (570/2)، ولا في طبعة دار الكتب العلمية (ص: 160)، وكذلك لم ينقلها عنه مغلطاي في إكمال التهذيب(4/216-217)، مع كونه نقل نص عبارته، فالله أعلم، ولأن طبعتا كتاب الباجي سيئتان فقد اعتمدت على ما في فتح الباري؛ لأن طبعته أمثل.
(33) انظر: كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري للشنقيطي (12/ 51)
(34) انظر: شبه المقرون من الرواة في صحيح الإمام البخاري، محمد عبدالرحمن طوالبه، (ص 249)
(35) انظر: تهذيب التهذيب (3/161)
(36) انظر: المعلم بشيوخ البخاري ومسلم لابن خلفون (ص: 171)
(37) انظر الحديث رقم (16) من جدول مرويات خليفة.
(38) انظر: التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح لأبي الوليد الباجي (2/ 557)

مواضع رواية الإمام البخاري عن خليفة بصيغة (قال لي خليفة) قرنه فيها بغيره، خلا موضعاً واحداً[39]، وبقيّة كلام الباجي مسلَّم.

المطلب الثاني: الأحاديث التي روى فيها عن خليفة بن خياط بصيغة القول المصاحب لحرف الجرّ (قال لي خليفة):

وعدد الأحاديث التي عبّر فيها البخاري بقوله (قال لي خليفة): ستة عشر حديثاً، وهي من الحديث رقم (5)، وحتى الحديث رقم (20)، في الجدول التالي.

وحرف الجرّ هنا دالٌّ على العناية والتخصيص، ويبعد في مثل هذه العبارة إرادة غير معنى السماع في أعلى مراتبه[40]، وهذا له دلالته التي سيأتي الكلام عنها في المبحث التالي –إن شاء الله تعالى–.

المطلب الثالث: الأحاديث التي روى فيها عن خليفة بن خياط بصيغة القول المجرّد (قال خليفة):

وعدد الأحاديث التي عبّر فيها البخاري بقوله (قال خليفة) دون حرف الجر: حديثان فقط؛ وهي الحديث رقم (21، 22)، من الجدول.

المطلب الرابع: الأحاديث التي روى فيها عن خليفة بن خياط بصيغة (زاد خليفة):

وعدد الأحاديث التي عبّر فيها البخاري بقوله (زاد خليفة): حديث واحد فقط، وهو أخر حديث في الجدول، ورقمه فيه (23).

المطلب الخامس: الأحاديث التي روى فيها عن خليفة بن خياط بصيغة (قال لنا خليفة):

لم يستعمل الإمام البخاري هذا التعبير بصيغة الجمع فيما رواه عن خليفة بن خياط في الصحيح، وإنما استعمله عنه في كتاب التاريخ الكبير مرة واحد[41]، وإنما ذكرت هذا المطلب لئلا يستدرك؛ فإن البخاري قد استعمل هذه الصيغة في الصحيح في رواياته عن غير خليفة.

المبحث الرابع: هل صيغتا (قال لي خليفة) و (قال خليفة) متصلة أم هي تعليق؟

لقد تواضع أهل الحديث على استعمال صيغ معينة في التحمل والأداء، وكثر استعمالهم لها في كتبهم ومروياتهم، وصارت معانيها شبه مستقرّة عندهم في الجملة، وهي الطرق الثمان المعروفة في التحمل والأداء[42]، ونجد أنّ الإمام ابن الصلاح على سبيل المثال؛ تكلم عن مدلول صيغة (قال لنا) في القسم الأول من هذه الأقسام الثمانية، وهي: "السماع من لفظ الشيخ"، وأهل الاصطلاح في دلالة هاتين الصيغتين على (الاتصال والانقطاع) على أقوال ثلاثة:

(39) هو الحديث رقم (16) من الجدول

(40) يقول الزركشي في نكته على ابن الصلاح (54/2): (تفرقة البخاري بين " قال لي " مقيدا وبين قوله " قال " مطلقا جديرة بإرادة ما يتبادر إلى الذهن منها؛ من قوة الاتصال مع الإضافة، وضعفها عند الحذف).

(41) التاريخ الكبير (312/8)، في ترجمة يزيد بن بشير الضبعي.

(42) انظر: مقدمة ابن الصلاح، النوع الرابع والعشرون: "كيفية سماع الحديث وتحمله"، (132).

1-فالأكثرون على أنها متصلة[43]، فكل صيغة يقولها الراوي غير المدلس عند روايته عمن لقيه فهي محمولة على السماع والاتصال -على ما أفاده ابن عبدالبر-، بغض النظر عن مرتبة هذا الاتصال ودرجته، إذ قال بعضهم إنها تستعمل فيما أُخِذَ حال المذاكرة والمناظرة[44]، وبعضهم قال إنها لما أخذ بالعرض والمناولة[45]، وبعضهم خصها بما أُخِذَ بالإجازة[46]، ثم هؤلاء القائلون باتصالها اختلفوا في الفرق بين الصيغتين على أقوال تأتي الإشارة إليها في المبحث التالي -إن شاء الله تعالى-.

2-أنها محمولة على الاتصال؛ لكن بذات شروط الحكم باتصال المعنعن، وهي العلم بلقائه لمن روى عنه وسماعه منه على الجملة، وانه لا يقول مثل هذه الصيغة إلا فيما سمعه، وزاد بعض هؤلاء قيوداً أدق من هذا، كاشتراط بعضهم طول الصحبة، وغير ذلك[47].

3-أنها معلّقة غير متصلة، وهذا القول مشهور عن أبي محمد ابن حزم، ونسب ابن الصلاح هذا القول أيضاً إلى من لم يسمّه من متأخري المغاربة[48]، وعيّن مقصود ابن الصلاح به البرهان البقاعي في نكته الوفية، وأنه أراد ابن القطان الفاسي[49]، ومفاد قول ابن القطان: أنه تعليق متصل من حيث الظاهر؛ منفصل من حيث المعنى، يعني لاحتمالها الإجازة.

ولاشك أن تعبير الراوي غير المدلس عند تحديثه عمن لقيه وسمع منه بقوله: (قال لي فلان) أو (قال فلان) أنه: متصل في الجملة غير منقطع، مع تفاوت تحقق أعلى درجات الاتصال بين هاتين الصيغتين[50]، وعليه فإن ما رواه البخاري عن شيخه خليفة بن خياط بهاتين الصيغتين: (قال لي خليفة/ قال خليفة)؛ ليس تعليقاً: إذ التعليق فيه إسقاط لبعض الرواة في مبادئ السند، ولا إسقاط هنا، ولا هو تدليس: فالبخاري لا تصح نسبة التدليس إليه[51]، ولا هو إجازة أيضاً: فقد عبّر الإمام البخاري في بعض ما رواه بصيغة (قال لي خليفة) بقوله في الصحيح ذاته: (حدثني خليفة)[52].

ولكن يبقى السؤال المهم هنا: لماذا عبر الإمام البخاري بهذه الصيغة في روايته المتصلة عن شيخه، ولماذا لم يعبّر بصيغة "حدثنا" التي هي نصٌّ في الاتصال والسماع؟

(43) انظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: 136)، إذ ذكر الحافظ ابن الصلاح أنّ الأليق استعمالها في هذا المعنى.
(44) وهو قول أبي إسماعيل الهروي شيخ الإسلام، انظر: ذيل طبقات الحنابلة (1/ 135)، وعمدة القاري للعيني (15/ 125)، والكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني (6/ 450)
(45) هذا قول أبي جعفر ابن حمدان، انظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: 70)، وتعقبه الحافظ ابن حجر في النكت (2/ 601)
(46) هو قول أبي يعقوب القرّاب الهروي، انظر: ذيل طبقات الحنابلة (1/ 135)
(47) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص: 88)
(48) المصدر السابق
(49) انظر: النكت الوفية بما في شرح الألفية (1/ 204)
(50) في المبحث التالي كلام عن الفرق بين الصيغتين.
(51) سيأتي الكلام عن نسبة البخاري للتدليس في المبحث التالي عن شاء الله تعالى.
(52) قارن بين الحديث رقم (4) والحديث رقم (11) في الجدول

الذي يظهر –والعلم عند الله تعالى– أنّ الإمام البخاري جرى في هذا التعبير على جادته المعهودة في الإشارة إلى المعاني الحديثية من خلال التصرف في الألفاظ والصيغ، وأنّه أراد بهذا التعبير: الإيماء إلى خروج هذه الأحاديث التي رواها عن شيخه خليفة بن خياط عن أصل الصحيح؛ لكونها مرويات بعضها (موقوف)، وبعضها في (تواريخ الرجال)، وبعضها (مرفوع متقاصر عن شرط الصحيح)، لمكان خليفة بن خياط، أو لغير ذلك من المعاني العلمية، التي ستظهر من خلال تحليل جدول مرويات خليفة في الصحيح، فيما يأتي.

وقد استقرأ الحافظ ابن حجر صنيع الإمام البخاري هذا؛ وبان له أنه لا يعبر في الصحيح بصيغة (قال لي فلان/قال فلان) إلا في حالتين اثنتين فقط:

1–في الأحاديث الموقوفة ظاهراً –حتى لو كان لها حكم الرفع–.

2–في الأحاديث المستشهد بها؛ التي يكون في إسنادها من ليس على شرطه.

فيكون هذا التعبير من الإمام أبي عبدالله البخاري بتلك الصيغة؛ معلنٌ بخروج تلك الأحاديث والمرويات عن أصل كتابه الصحيح[53].

المبحث الخامس: الفرق بين قول البخاري (قال خليفة) و (قال لي خليفة):

غير خاف على المختصين دقة الإمام البخاري في تعابيره وتصرفاته في كتابه الصحيح، وأنه لا يعدل غالباً من لفظ إلى لفظ إلا لمعنى علمي يومئ إليه، كما أثبتته الدراسات المتتبعة لتصرفه، لاسيما في مثل مشروع الحافظ ابن حجر، في شرحه فتح الباري، وغيره.

وهنا نلحظ أنّ الإمام البخاري في روايته في صحيحه عن شيخه خليفة بن خياط؛ قد استعمل مصطلحين بصورة لافتة، وهما مصطلح القول المصاحب لحرف الجرّ: (قال لي خليفة)، في (16) موضعاً، ومصطلح القول المجرَّد: (قال خليفة)، في موضعين اثنين، فما دلالة هذين التعبيرين؟ وهل بينهما فرق علمي؟

والجواب: أنّ بعض المحدثين قال باتحاد دلالتيهما؛ فلا فرق بين هذين المصطلحين، فالجميع حديث معلق، وهذا القول منسوب لابن القطان الفاسي[54]–على ما سبق ذكره–، وبأدنى تأمل في موارد هاتين الصيغتين في الصحيح: يظهر بُعْد هذا القول، فإنّ مغايرة الإمام البخاري بينهما مع ما ينادي به واقع الحديث الذي أُطلق عليه المصطلح؛ كله يؤكد قصد البخاري لمعنى علمي معين ألمح إليه من خلال هذا المصطلح، وإيماءات الإمام البخاري في صحيحه معلومةٌ قد فاض بها جراب المحصي[55]، ولذا فقد تعقّب

(53) انظر: النكت على كتاب ابن الصلاح (2/ 601)، وفتح المغيث (2/ 134)

(54) مقدمة ابن الصلاح (69)، وانظر: النكت الوفية بما في شرح الألفية (1/ 204).

(55) انظر على سبيل المثال: إشارات البخاري في كتابه الجامع الصحيح دراسة تحليلية للدكتور خالد الثبيتي "بحث محكم"، وإشارات البخاري إلى إعلال الأحاديث من خلال تبويباته في كتابه الصحيح، للدكتور سلطان الحمدان "بحث محكم"، وإشارات الإمام البخاري إلى اختلاف الأسانيد في الجامع الصحيح، دراسة منهجية تحليلية، للباحث محمد كمال الرمحي "بحث محكم"، وغيرها كثير.

الحافظ ابن حجر قول ابن القطان واستضعفه، وصرح بأنّ الفرق بين الصيغتين ظاهر لا يحتاج إلى دليل[56].

وهناك من مايز بين المصطلحين بتفريق لا ينتهض؛ فذهب أبوعبدالله ابن منده إلى أنّ الإمام البخاري إذا ما قال: (قال لي فلان) فهو إجازة؛ وإذا ما قال: (قال فلان) فهو تدليس[57]، هكذا قال رحمه الله، ولا يعضد ما ذكره واقع حال البخاري ولا واقع حال صحيحه؛ فأما التدليس فلا تصح نسبته للبخاري أبداً[58]، وأما الرواية بالإجازة فإنّ فلا يستجيز أكثر أهل الحديث التعبير في الأداء بها بصيغة (حدثني)، وقد ثبت واقعياً تعبير البخاري في حديث واحد في الصحيح بقوله مرّة (حدثني خليفة)، ومرّة قال: (قال لي خليفة)[59]، مما يؤكد أنها سماع تامّ وليس إجازة.

والأشبه –والعلم عند الله تعالى– أنّ وجه الفرق بين الصيغتين: هو في الدلالة على قوّة الاتصال أو ضعفه؛ فهما في الاتصال مرتبتان؛ فقوة الاتصال تتحقق مع الإضافة: (قال لي خليفة)، لما في هذه الإضافة من معنى الاختصاص والعناية، وضعف تلك الدلالة على الاتصال –مع ثبوته– يكون عند الإطلاق: (قال خليفة)، ولذا صلح استعمال مثل هذه الصيغة في غير ما سُمع على جهة الرواية.

وبناء عليه فمصطلح (قال لي خليفة) المصاحب لحرف الجرّ مماثل للتصريح بالسماع سواءً بسواء، فهو نصٌّ في الاتصال، وأما مصطلح (قال خليفة) المجرد من حرف الجرّ فظاهر في الاتصال وليس صريحاً فيه، وهذه الصيغة المطلقة التي جُرِّدت من حرف الجر الدال على الاختصاص والعناية: مناسب استعمالها فيما أخذ حال المذاكرة –والعلم عند الله تعالى–[60].

المبحث السادس: الكتب الفقهية التي روى فيها الإمام البخاري عن خليفة بن خياط، وعدد رواياته في كل باب:

روى الإمام البخاري في صحيحه عن شيخه خليفة بن خياط في 23 موضعاً، موزعة تلك الروايات في 16 كتاباً فقهياً، على النحو التالي: في **كتاب الجنائز**: حديث واحد، وفي **كتاب الحج**: حديث واحد، وفي **كتاب بدء الخلق**: حديثان اثنان، وفي **كتاب المناقب**: حديث واحد، وفي **كتاب فضائل الصحابة**: حديث واحد، وفي **كتاب مناقب الأنصار**: حديث واحد، وفي **كتاب المغازي**: أربعة أحاديث، وفي **كتاب تفسير القرآن**: حديث واحد، وفي **كتاب النكاح**: حديث واحد، وفي **كتاب الأشربة**: حديث واحد، وفي **كتاب الأدب**:

(56) النكت على كتاب ابن الصلاح، لابن حجر (2/ 601).
(57) شرح التبصرة والتذكرة (ص: 390)
(58) انظر: شرح التبصرة والتذكرة (ص: 390)، وفيه قال الإمام العراقي: (ولما ذكر أبو الحسن ابن القطان تدليس الشيوخ؛ قال: وأما البخاريُّ فذلك عنه باطلٌ)، و أفاض فيه إبطال ذلك الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق (9/2) بما لا مزيد عليه.
(59) انظر الحديث رقم: (4) مقارناً بينه وبين الحديث رقم (11)، من جدول مرويات خليفة في الصحيح، الآتي.
(60) انظر: النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (2/ 601) النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (2/ 55).

حديث واحد، وفي **كتاب الدعوات:** حديث واحد، وفي **كتاب الحدود وما يحذر من الحدود:** حديث واحد، وفي **كتاب التعبير:** حديث واحد، وفي **كتاب الفتن:** حديث واحد، وفي **كتاب التوحيد:** أربعة أحاديث.

وتوضيحه تفصيلاً في هذا الجدول:

جدول مرويات خليفة بن خياط في الجامع الصحيح						
	الرقم	الحديث	الكتاب	الباب	وصفه	من متابعاته في غير موضع الحديث
ما صرح فيه بالتحديث عن خليفة بن خياط فقال: (حدثني خليفة)	1	3996 – حَدَّثَنِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: (مَاتَ أَبُو زَيْدٍ ، وَلَمْ يَتْرُكْ عَقِبًا ، وَكَانَ بَدْرِيًّا).	كتاب المغازي	باب بلا ترجمة	متابعة، والحديث موقوف، وهو خبر تاريخي	1–شعبة عن قتادة به، في الصحيح (5/ 3810/37). 2–همام عن قتادة به، في الصحيح (6/ 5003/187). 3و4–ثابت البناني، وثمامة كلاهما عن أنس، في الصحيح (6/ 5004/187).
	2	4120 – حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ. وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّخَلَاتِ ، حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ ، وَإِنَّ أَهْلِي أَمَرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْأَلَهُ الَّذِينَ كَانُوا أَعْطَوْهُ أَوْ بَعْضَهُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ ، فَجَاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَجَعَلَتِ الثَّوْبَ فِي عُنُقِي تَقُولُ: كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يُعْطِيكَهُمْ وَقَدْ أَعْطَانِيهَا ، أَوْ كَمَا قَالَتْ ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَكِ كَذَا. وَتَقُولُ: كَلَّا وَاللهِ ، حَتَّى أَعْطَاهَا حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ عَشَرَةَ أَمْثَالِهِ ، أَوْ كَمَا قَالَ .	كتاب المغازي	باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب	مقرون، والحديث موقوف، وآخره مرفوع، والحديث فيه قصة	1–الزهري عن أنس، في الصحيح: (3/ 2630/165).
	3	6807 – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ. وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ تَوَكَّلَ لِي مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَمَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ تَوَكَّلْتُ لَهُ بِالْجَنَّةِ .	كتاب الحدود وما يحذر من الحدود	باب فضل من ترك الفواحش	مقرون والحديث مرفوع.	
	4	7014 – حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ (ح). وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ ، حَدَّثَنَا مُعَاذٌ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ ، وَسَطَ الرَّوْضَةِ عَمُودٌ ، فِي أَعْلَى الْعَمُودِ عُرْوَةٌ ، فَقِيلَ لِي: ارْقَهْ ، قُلْتُ: لَا أَسْتَطِيعُ ، فَأَتَانِي وَصِيفٌ فَرَفَعَ ثِيَابِي فَرَقِيتُ ، فَاسْتَمْسَكْتُ بِالْعُرْوَةِ ، فَانْتَبَهْتُ وَأَنَا مُسْتَمْسِكٌ بِهَا ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ: تِلْكَ الرَّوْضَةُ رَوْضَةُ الْإِسْلَامِ ، وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَى ، لَا تَزَالُ مُسْتَمْسِكًا بِالْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ .	كتاب التعبير	بَابُ التَّعْلِيقِ بِالْعُرْوَةِ وَالْخُلْقَةِ	متابعة شبه مقرون، والحديث أوله موقوف، وآخره مرفوع	كرره البخاري في (5/ 3813/37)، بسياق أطول ذكر فيه قصة الحديث، وسيأتي في الحديث رقم 11 من هذا الجدول.
ما رواه عن خليفة بصيغة القول المحاجب	5	1338 – حَدَّثَنَا عَيَّاشٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ قَالَ. وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا ابْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الْعَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتُوُلِّيَ وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ[61]..الحديث	كتاب الجنائز	بَابٌ:الْمَيِّتُ يَسْمَعُ خَفْقَ النِّعَالِ	متابعة شبه مقرون، والحديث مرفوع، وفيه زيادة لفظة.	ذكر البخاري لفظ رواية عياش في (2/ 1374/97).
	6	1651 – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ. وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا حَبِيبٌ الْمُعَلِّمُ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَهَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِالْحَجِّ..الحديث	كتاب الحج	باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف	متابعة شبه مقرون، وهو حديث موقوف ظاهراً، في سياق قصة الحج	1–يزيد عن حبيب عن جابر، في الصحيح: (9/ 7230/83). 2–ابن جريج عن عطاء عن جابر، في الصحيح (2/ 2505/141). 3–أبو شهاب عن عطاء عن جابر، في الصحيح: (2/ 1568/143). 4–مجاهد عن جابر، في الصحيح: (2/ 1570/143).
	7	3207 – حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ. وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهِشَامٌ قَالَا حَدَّثَنَا	كتاب بدء الخلق	باب ذكر الملائكة	متابعة شبه مقرون،	1–علقه عن هشام عن قتادة به، في الصحيح: (7/ 5609/109).

(61) قال ابن حجر (3/ 206): (رأيته أنا مضبوطا بخط معتمد وتولى بضم أوله وكسر اللام على البناء للمجهول أي تولى أمره أي الميت وسيأتي في رواية عياش بلفظ وتولى عنه أصحابه وهو الموجود في جميع الروايات).

جدول مرويات خليفة بن خياط في الجامع الصحيح

	الرقم	الحديث	الكتاب	الباب	وصفه	من متابعاته في غير موضع الحديث
		قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ..الحديث			والحديث مرفوع في سياق قصة الإسراء والمعراج	
	8	3239 – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ . وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى رَجُلًا آدَمَ..الحديث	كتاب بدء الخلق	باب ذكر الملائكة	متابعة شبه مقرون، والحديث مرفوع في قصة الإسراء والمعراج مختصراً	–شاهده من حديث سمرة بن جندب، في الصحيح: (2/ 100/1386)، وفي (4/ 116/3236).
	9	3637 – حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ .	كتاب المناقب	باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية فأراهم انشقاق القمر	متابعة شبه مقرون، والحديث موقوف وهو مرسل صحابي، في سياق قصة انشقاق القمر قبل الهجرة	1–شيبان عن قتادة عن أنس، في الصحيح: (6/ 142/4867). 2–شعبة عن قتادة عن أنس، في الصحيح: (6/ 142/4868). –شاهده من حديث ابن مسعود، في الصحيح: (4/ 206/3636، 3638)، وفي: (5/ 49/3869، 3870، 3871)، وفي: (6/ 142/4864–4866).
	10	3686 – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ. وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ ، وَكَهْمَسُ بْنُ الْمِنْهَالِ قَالَا: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُحُدٍ ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَرَجَفَ بِهِمْ فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ قَالَ: اثْبُتْ أُحُدُ ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، أَوْ صِدِّيقٌ ، أَوْ شَهِيدَانِ .	كتاب فضائل الصحابة	باب مناقب عمر بن الخطاب	متابعة شبه مقرون، والحديث أوله موقوف ظاهراً، وآخره مرفوع	1–يحيى بن سعيد عن قتادة عن أنس، في الصحيح: (5/ 9/3675).
	11	3813 – حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الْخُشُوعِ ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا ، ثُمَّ خَرَجَ وَتَبِعْتُهُ ..الحديث. وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ، عَنِ ابْنِ سَلَامٍ قَالَ: وَصِيفٌ مَكَانَ مِنْصَفٌ .	كتاب مناقب الأنصار	باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه	متابعة شبه مقرون، والحديث أوله موقوف، وآخره مرفوع	
	12	4068 – وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ فِيمَنْ تَغَشَّاهُ النُّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ ، حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مِرَارًا ، يَسْقُطُ وَآخُذُهُ ، وَيَسْقُطُ فَآخُذُهُ	كتاب المغازي	باب ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا	متابع، والحديث موقوف في السير	1–شيبان عن قتادة عن أنس، في الصحيح: (6/38/4562). 2–عبدالعزيز بن صهيب عن أنس، في الصحيح: (5/ 37/3811)، وفي: (5/96/4064).
	13	4476 – حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ.. الحديث	كتاب تفسير القرآن	باب قول الله وعلم آدم الأسماء كلها	متابعة شبه مقرون، والحديث مرفوع، فيه زيادة التعبير (يجتمع المؤمنون)[62]	1–أبو عوانة عن قتادة عن أنس، في: (8/ 116/6565). 2–معبد بن هلال العنزي عن أنس، في (9/ 146/7510). –شاهده من حديث أبي هريرة، في الصحيح: (6/ 84/4712).
	14	5068 – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَهُ تِسْعُ نِسْوَةٍ. وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .	كتاب النكاح	باب كثرة النساء	مقرون، والحديث موقوف ظاهراً	1–عبدالأعلى بن حماد عن يزيد بن زريع به، في الصحيح: (1/ 65/284)، وفي: (7/ 34/5215). 2–هشام الدستوائي عن قتادة عن أنس، في الصحيح: (1/ 62/268).
	15	6093 – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ	كتاب	باب التبسم	متابعة شبه	1–مسدد عن أبي عوانة به، في الصحيح: (2/ 29/1015).

(62) قال الحافظ ابن حجر في الفتح (432/11): (ووقع في رواية هشام وسعيد وهمام يجتمع المؤمنون فيقولون وتبين من رواية النضر بن أنس ان التعبير بالناس أرجح لكن الذي يطلب الشفاعة هم المؤمنون).

جدول مرويات خليفة بن خياط في الجامع الصحيح

	الرقم	الحديث	الكتاب	الباب	وصفه	من متابعاته في غير موضع الحديث
		أَنَسٍ . وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَخْطُبُ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ: قَحَطَ الْمَطَرُ فَاسْتَسْقِ رَبَّكَ.	الأدب	والضحك	مقـــــرون، والحـــــديث موقوف ظاهراً، في قصـــــة استســـقاء النبي ﷺ في الجمعة	2–ثابت عن أنس، في الصحيح: (2/ 1021/30).
	16	6305 – وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ قَالَ مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبِي ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: كُلُّ نَبِيٍّ سَأَلَ سُؤْلًا أَوْ قَالَ: لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَا بِهَا فَاسْتُجِيبَ ، فَجَعَلْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ .	كتاب الدعوات	باب لكـــل نـــبي دعـــوة مستجابة	غير مقرون ولا متابع، والحديث مرفوع	–شاهده من حديث أبي هريرة في الصحيح: (8/ 6304/67)، وفي: (9/ 7474/139).
	17	7089 – حدثنا معاذ بن فضالة، حدثنا هشام، عن قتادة، عن أنس.. وقال عباس النرسي: حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، حدثنا قتادة، أن أنسا حدثهم.. وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَمُعْتَمِرٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا وَقَالَ عَائِذًا بِاللهِ مِنْ شَرِّ الْفِتَنِ.	كتاب الفتن	باب التعـوذ من الفتن	متابعـة مقرونـة وهو مرفوع	1–الزهري عن أنس، في الصحيح: (1/ 93/30)، وفي (1/ 540/113)، وفي: (9/ 7294/95). –شاهده من حديث أبي موسى الأشعري، في الصحيح: (1/ 92/30).
	18	7384 – حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ ، حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يُلْقَى فِي النَّارِ . وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ وَعَنْ مُعْتَمِرٍ ، سَمِعْتُ أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا يَزَالُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ، حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَدَمَهُ ، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ تَقُولُ: قَدْ ، قَدْ ، بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ ، وَلَا تَزَالُ الْجَنَّةُ تَفْضُلُ ، حَتَّى يُنْشِئَ اللهُ لَهَا خَلْقًا ، فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ .	كتاب التوحيد	باب قـــول الله تعـــالى وهـــو العزيـــز الحكـــيم{ ســـبحان ربـــك رب العـــزة عمـــا يصفون }..	متابعـــة شـــبه مقـــــرون، والحديث مرفوع	1–شيبان عن قتادة عن أنس، في الصحيح: (8/ 6661/134). –شاهده من حديث أبي هريرة، في الصحيح:(9/ 7449/134).
	19	7539 – حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ. وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ قَالَ: لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ .	كتاب التوحيد	باب ذكـــر ﷺ وروايتـــه عن ربه	متابعـــة شـــبه مقـــــرون، والحديث مرفوع	1–غندر عن شعبة به، في الصحيح: (4/ 3395/153). 2–ابن مهدي عن شعبة به، في الصحيح: (6/ 4630/57). –شاهده من حديث أبي هريرة، في الصحيح: (4/ 3412/159، 3416)، وفي: (4603/50/6)، وفي: (4631/57/6)، وفي: (6/ 4805/124).
	20	7553 – وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ : سَمِعْتُ أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَمَّا قَضَى اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ كِتَابًا عِنْدَهُ غَلَبَتْ أَوْ قَالَ: سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ . 7554 – حدثني محمد بن أبي غالب حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا معتمر سمعت أبي يقول حدثنا قتادة أن أبا رافع حدثه أنه سمع أبا هريرة	كتاب التوحيد	بَابُ قَـــوْلِ اللهِ تَعَـــالَى { بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ*فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ}..	شـــبه مقـــرون، متابعة للحديث الـــذي بعـــده، فهنا قدم المتابعة في أول الباب	1–محمد بن إسماعيل عن معتمر به، في الصحيح: (9/ 7554/160). –شاهده من حديث أبي هريرة، في الصحيح: (9/ 7422/125).
ما رواه عن خليفة بصيغة القول المجرد: (قال خليفة)	21	5592 (م) – حدثنا يوسف بن موسى حدثنا محمد بن عبد الله أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان عن منصور عن سالم عن جابر ﷺ قال نهى رسول الله ﷺ عن الظروف فقالت الأنصار إنه لا بد لنا منها قال فلا إذا وَقَالَ خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ بِهَذَا. حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِهَذَا وَقَالَ فِيهِ لَمَّا نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْأَوْعِيَةِ	كتاب الأشربة	باب ترخيص ﷺ في الأوعيـــة والظـــروف بعد النهي	متابعـــة شـــبه مقـــــرون، والحديث مرفوع	–شاهده من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص في الصحيح: (7/ 5593/107).
	22	7508 – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، سَمِعْتُ أَبِي ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا فِيمَنْ سَلَفَ ، أَوْ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، قَالَ كَلِمَةً: يَعْنِي أَعْطَاهُ اللهُ مَالًا وَوَلَدًا ، فَلَمَّا حَضَرَتِ الْوَفَاةُ ، قَالَ لِبَنِيهِ: أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ أَبٍ ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ ، أَوْ لَمْ يَبْتَئِرْ عِنْدَ اللهِ خَيْرًا ، وَإِنْ يَقْدِرِ اللهُ عَلَيْهِ يُعَذِّبْهُ ، فَانْظُرُوا إِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي ،	كتاب التوحيد	باب قـــول الله تعـــالى يريـــدون أن يبـــدلوا كـــلام الله	مقـــــرون، والحديث مرفوع	1–موسى عن معتمر به، في الصحيح: (8/ 6481/101). 2–أبو عوانة عن قتادة به، في الصحيح: (4/ 3478/176) 3– علقه عن معاذ حدثنا شعبة عن قتادة به، في الصحيح: (4/ 3478/176). –شاهده من حديث حذيفة، في الصحيح: (8/ 6480/101). –ومن حديث أبي هريرة، في الصحيح: (4/ 3481/176).

جدول مرويات خليفة بن خياط في الجامع الصحيح						
	الرقم	الحديث	الكتاب	الباب	وصفه	من متابعاته في غير موضع الحديث
		.. وَقَالَ خَلِيفَةُ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ وَقَالَ: لَمْ يَنْبَزْ . فَسَّرَهُ قَتَادَةُ : لَمْ يَدَّخِرْ.				
ما رواه عن خليفة بصيغة: (زاد خليفة/ زاد)	23	4090 – حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رِعْلًا وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لِحْيَانَ ، اسْتَمَدُّوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَدُوٍّ ، فَأَمَدَّهُمْ بِسَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ ، كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَّاءَ فِي زَمَانِهِمْ .. زَادَ خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا ابْنُ زُرَيْعٍ : حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : حَدَّثَنَا أَنَسٌ : أَنَّ أُولَئِكَ السَّبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآنًا: كِتَابًا نَحْوَهُ .	كتاب المغازي	باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة	مقرون، والحديث موقوف في قصة، ورواية خليفة فيها تصريح قتادة بالتحديث عن أنس، وزيادة كلمة	1–ابن أبي عدي عن سعيد بن أبي عروبة به، في الصحيح: (4/ 3064/73). 2–سهل بن يوسف عن سعيد بن أبي عروبة به، في الصحيح: (4/ 3064/73). 3–إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس، في الصحيح: (4/ 2814/21). 4–عبدالعزيز بن صهيب عن أنس، في الصحيح: (5/ 4088/104).

المبحث السابع: تحليل جدول مرويات خليفة بن خياط في الجامع الصحيح:

بالتأمل في تصرف الإمام البخاري مع أخرجه أو ذكره من أحاديث خليفة بن خياط، يظهر دون أدنى شك أنّ أبا عبدالله البخاري كان يدرس مرويات الراوي دراسة متأنّية، ثم يعمد إلى تصنيف مروياته باعتبار (شهرتها) مع (وفرة قرائن الضبط) فيها، ووجود العواضد المقوية للرواية من المتابعات والشواهد، ثم ينتقي بدقة متناهية من حديثه ما يخدم غرضه الحديثي والفقهي، ومن هنا يمكننا تسجيل جملة من الملحوظات فيما انتقاه البخاري من مرويات خليفة بن خياط:

1–أنّ الإمام البخاري لم يرو عن خليفة بن خياط في أبواب العبادات؛ إلا موضعين اثنين فقط من أصل 23 موضعاً، وهذا يشكل قرابة (8%) من مروياته عن خليفة، وسائر ما رواه عنه في بقية أبواب الكتاب الفقهية، وكان نصيب أبواب السير والمناقب والمغازي –التي هي ميدان ضبط خليفة واعتماده فيها– 8 روايات، تشكل ما نسبته (34%) تقريباً من مروياته عنه.

2– من الملحوظات الشكلية التي تسجل هنا: أنّ الإمام البخاري إذا صرّح بالتحديث عن خليفة فإنه لا يلتزم ذكر واو العطف، فقد يقول (حدثني خليفة) أو (وحدثني خليفة)، وأما إذا عبر بمصطلح (قال لي خليفة/قال خليفة) فإنه يلتزم ذكر واو العطف، وكأنها إشارة لوجود المتابعات لروايته أو الشواهد، ولم يذكر في صيغة (زاد خليفة) واو العطف.

3– كل الأحاديث التي أخرجها البخاري عن خليفة بن خياط: فهي مما رواه خليفة عن شيخ بصري، وهم تفصيلاً تسعة من المحدثين المشهورين من البصرة: (يحيى بن سعيد القطان، ومحمد بن عبدالله الأنصاري، ومعتمر بن سليمان، وعمر بن علي المقدَّمي، ومعاذ بن معاذ العنبري، ويزيد بن زريع، وعبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي، ومحمد بن سواء العنبري، وكهمس بن المنهال السدوسي)، وغير خاف أنّ الواقع الروائي يدل على أنّ الراوي أضبط ما يكون لحديث بلده، لكثرة ممارسته له، وخبرته

وعنايته به، ومن هنا حرص البخاري على ألا يذكر لخليفة إلا ما رواه عن شيخ من أهل بلده البصرة، إذ إنه قد اعتنى به وعرفه وضبطه، وهو وإن كانت كثير من رواياته عن البصريين؛ غير أنه لم يقتصر عليهم بل روى أيضاً عن: الكوفيين، والواسطيين، والمدائنيين، والرّقيين، والمكيين، والمدنيين، والمصريين، على ما أحصيته.

4-كل أسانيد خليفة التي انتقاها البخاري: فهي علاوة على كونها عن شيخ بصري؛ فإنها أيضاً أسانيد رجالها بصريون كلهم، خلا أحد عشر حديثاً: أولها بصري ثم في طبقة التابعي أو الصحابي صارت كوفية أو حجازية، وهو أمكن في معنى الضبط المشار إليه.

5-الصحابة الذين أسند البخاري لخليفة بن خياط عنهم؛ عددهم تسعة، وهم: (أنس بن مالك، وعبدالله بن سلام، وعبدالله بن عباس، وجابر بن عبدالله، وأبو طلحة الأنصاري، وسهل بن سعد الساعدي، وأبو هريرة، وأبو سعيد الخدري، ومالك بن صعصعة) رضي الله عنهم جميعاً، غير أنّ هذه الأحاديث الـ 23 التي أخرجها البخاري أو ذكرها لخليفة عنهم: أكثرها من مسند (بلَديّه) المعدود في أهل البصرة، وهو أنس بن مالك رضي الله عنه، حيث كان نصيبه من هذه الأحاديث: اثنا عشر حديثاً[63]، وهو ما تقارب نسبته الـ (54%)، وفي ذلك أوضح دلالة على انتقاء البخاري للمسانيد البصرية فيما رواه عن خليفة.

6-يلحظ أنّ الإمام البخاري في حديث عبدالله بن سلام رضي الله عنه: روى عن خليفة بن خياط بصيغة القول المصاحب لحرف الجرّ: (قال لي خليفة)، في كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب عبدالله بن سلام، ثم بعد ذلك في كتاب التعبير، باب التعليق بالعروة والحلْقة، روى ذات الحديث وبنفس الإسناد، لكن بصيغة صريحة في التحديث، فقال: (حدثني خليفة)، مما يدل على أنّ البخاري يستعمل صيغة (قال لي) في موضع (حدثني)، وأنهما عنده بمعنى واحد.

7-كلُّ أحاديث خليفة بن خياط التي انتقاها الإمام البخاري مشتملة على فائدة في المتن أو في الإسناد، فبعضها فيه زيادة في الألفاظ؛ مثل الأحاديث: (2) (5) (10) (20)، وبعضها فيه زيادة التصريح بالسماع؛ وهي الأحاديث: (3) (4) (9) (14) (17) (23)، ومنها ما في طريقه راويان مقرون بينهما؛ وهي الأحاديث: (7) (10)، وفي الحديث (8) زيادة جملة تدل على التبويب، وفي الحديث (11) (15) (17) (23) تبديل لفظة بأخرى، والحديث (12) جعله من مسند أبي طلحة رضي الله عنه، والحديث (16) (18) فيه تغيير في السياق، والحديث (19) جعل الحديث فيه قدسياً، والحديث (21) فيه تعيين راوٍ مهمل، والحديث (22) فيه زيادة تفسير لفظة غريبة في متنه.

(63) ثم عن ابن عباس حديثين، وعن عبدالله بن سلام حديث واحد في موضعين، وعن جابر بن عبدالله حديثين، وسائرهم حديثاً حديثاً، فهذه 23 رواية.

8-كل أحاديث خليفة التي رواها الإمام البخاري أو ذكرها: فإنما هي من قبيل المتابعات؛ والعمدة في الباب على رواية غيره لها، وتلك الروايات موجودة داخل الصحيح نفسه، وبعضها لها -علاوةً على المتابعات- شواهدُ في الصحيح أيضاً، إلاّ حديثاً واحداً فقط لم أقف له في الصحيح على متابعات، وهو الحديث (16)، ولكن يوجد له في الصحيح شواهد.

9-عشرة من أحاديث خليفة بن خياط التي انتقاها الإمام البخاري: (موقوفة ظاهراً)[64] ، أو كما سماها ابن الصلاح: (موقوفة لفظاً)[65]، وإن كان لبعضها حكم الرفع، وهي الأحاديث رقم: (1، 2، 4، 9، 10، 11، 12، 14، 15، 23)، وهذه تقارب ما نسبته الـ (45%)، فهذه كلها خارجة عن شرط الصحيح، وليست منه.

10-يلحظ أنّ الإمام البخاري انتقى من حديث خليفة بن خياط ما رواه عن (يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه)، فقد روى عنه بهذا الإسناد اثني عشر (12) حديثاً من أصل ثلاثة وعشرين (23) موضعاً رواها عن خليفة، وهو ما تشكل نسبته (54%)، ويزيد بن زريع ريحانة البصرة، وهو أحفظ وأثبت أصحاب سعيد بن أبي عروبة، وسماعه منه قديم في حال اجتماع عقله ورسوخ حفظه، ولم يكن مثل يحيى القطان وأحمد بن حنبل من الأئمة النقاد يقدّمان أحداً في حديث سعيدٍ على يزيد بن زريع، ثم إنّ سعيد بن أبي عروبة هو أحفظ أصحاب قتادة بن دعامة وأعرفهم بحديثه، وأما قتادة فهو الثقة الحافظ الإمام، واسع المحفوظ جداً، وكان لرسوخ حفظه يؤدي الحديث كما سمعه، وهو مع ذلك أثبت أصحاب أنس بن مالك رضي الله عنه بعد الزهري -كما قال أبو حاتم الرازي[66]-، وهذا يظهر أنّ الإمام البخاري اعتنى أدق عناية؛ عند اختياره هذه الطريق البصرية المشهورة، لحديث خليفة بن خياط.

11-ويلحظ أيضاً أنّ الإمام البخاري انتقى -في جملة ما انتقاه- من حديث خليفة بن خياط: ما رواه عن معتمر بن سليمان بن طرخان عن أبيه فقط، ولايخفى ما يكون من ضبط الابن لحديث أبيه الملازم له، فروى عن (خليفة، عن معتمر، عن أبيه، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه) في موضعين[67]، وعن (أبيه، عن أنس بن مالك رضي الله عنه) بلا واسطة في موضعين أيضاً[68]، فهذه أربعة مواضع من أصل ثلاثة وعشرين موضعاً؛ رواها الإمام البخاري عن خليفة، تشكل ما نسبته (17%) تقريباً.

(64) انظر: فتح المغيث (2/ 134)
(65) انظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: 49)
(66) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (449/2)
(67) انظر الحديثين رقم: (17) و (18) من الجدول.
(68) انظر الحديثين رقم: (2) و(16) من الجدول.

ومعتمر بن سليمان ثقة في حفظه شيء من كلام، ولكن روايته أوثق ما تكون إذا روى من كتابه[69]، ووجود المتابعات لروايته يقوي أنها مما حدّث به من كتابه فضبطه، ولذا فالإمام البخاري إنما أخرج أو ذكر من حديث خليفة بن خياط (عن معتمر، عن أبيه، عن قتادة، عن أنس) ما توبع عليه معتمر فقط، ومتابعاته إما في الصحيح نفسه أو خارجه، وتفصيله أنّ موضعين من المواضع الأربعة التي رواها لخليفة عن معتمر قرن البخاري فيها معتمراً بسعيد بن أبي عروبة[70]، والموضع الثالث: له في الصحيح متابعة قاصرة من طريق الزهري عن أنس[71]، ورابعها له شاهد من حديث أبي هريرة[72]، ومتابعاته موجودة في صحيح مسلم[73].

وآخر الملحوظات التي يمكن تسجيلها هنا: أنه إذا كانت رواية البخاري لحديث خليفة (عن معتمر، عن أبيه، عن قتادة، عن أنس): فإنه يقرن معتمراً بسعيد بن أبي عروبة، وإذا كانت رواية البخاري لحديث خليفة (عن معتمر، عن أبيه، عن أنس) بلا واسطة: لم يقرن معتمراً في الإسناد بغيره، وربما رجع ذلك لكون أكثر حديث سليمان التيمي عن أنس رضي الله عنه بلا واسطة؛ كما أشار إليه العراقي[74].

12-من أشهر مخارج حديث أهل البصرة؛ ما كان عن مثل قتادة بن دعامة رحمه الله، فموضعه من حديث أهل البصرة بالمحل الذي لا يخفى[75]، ولأجل هذا المعنى (وهو شهرة هذا المخرج لحديث أهل البصرة) نجد أن الإمام البخاري يعتني عناية بالغة بأن يكون ما أخرجه أو ذكره لخليفة بن خياط راجع لمثل هذا المخرج البصري المشهور، فنلحظ أن أكثر أحاديث خليفة التي رواها البخاري عنه (من مسند أنس بن مالك رضي الله عنه)، إنما هي من طريق قتادة، والحديثان اللذان رواهما عن خليفة (من مسند ابن عباس رضي الله عنهما) فهما من طريق قتادة أيضاً، والحديث الذي رواه عن خليفة (من مسند أبي هريرة رضي الله عنه) فهو من طريق قتادة كذلك، والحديث الذي رواه عن خليفة من (من مسند جابر بن عبدالله رضي الله عنهما) فمن طريق قتادة، وهكذا الشأن في الحديث الذي رواه عن خليفة (من مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) فهو أيضاً من طريق قتادة، وهذا أمرٌ ملفت للنظر؛ فستة عشر حديثاً مما رواه البخاري أو ذكره عن شيخه خليفة بن خياط: كله من طريق قتادة بن دعامة؛ من أصل (23) موضعاً رواها عن خليفة، وهذا يشكل ما تقارب نسبته الـ (70%)، وهذا مؤكد للقضية المهمة هنا: وهي أنّ الإمام البخاري قد انتقى من حديث خليفة بن خياط؛ ما كان مشهور المخرج معروفاً، من طريق أهلِ بلده البصريين.

(69) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (227/10)
(70) انظر الحديثين رقم: (17) و (18) من الجدول.
(71) وهو الحديث رقم (2)، وانظر: صحيح البخاري (3/ 2630/165).
(72) وهو الحديث رقم (16)، وانظر: صحيح البخاري (8/ 6304/67)، و(9/ 7474/139).
(73) صحيح مسلم (341/190/1-344)، وانظر فتح الباري لابن حجر (97/11).
(74) شرح التبصرة والتذكرة للعراقي (192).
(75) انظر: شرح علل الترمذي لابن رجب (440/1) (694/1)

13-في خمسة أحاديث اشترك في روايتها شعبة بن الحجاج وسعيد بن أبي عروبة كلاهما عن قتادة؛ نلحظ أن الإمام البخاري يخرج طريق (شعبة) أصلاً في الباب، ثم يروي أو يذكر متابعة (سعيد بن أبي عروبة) من طريق خليفة بن خياط كما في الأحاديث: (1، 8، 9، 18، 19).

واحتياج الإمام البخاري لسوق لفظ (سعيد بن أبي عروبة عن قتادة) هنا -والعلم عند الله تعالى- لما في حديثه من الزيادات غالباً على لفظ حديث شعبة، وذلك راجع لكون ابن أبي عروبة كان يكتب عن قتادة كل شيء، كما قال الإمام أحمد بن حنبل[76].

14-تعبير الحافظ في آخر حديث في الجدول لصيغة (زادني خليفة)، لا تخرج عما سبق تقريره في الباب، فهذه رواية للبخاري عن شيخه دون إسقاط ولا تدليس، فهي متصلة بلا إشكال، وإنما أراد البخاري بهذه الصيغة الإشارة إلى خروج الحديث عن أصل الكتاب وشرطه[77].

15-وآخر ملحوظة تسجل هنا إتماماً للفائدة: أنّ الإمام البخاري برغم أنه كان يسوق حديث خليفة بن خياط في المتابعات مقروناً في أحيان كثيرة إلا أنه لم يستعمل الرمز المشهور للتحويل بين الأسانيد، وهو الحرف (ح) المستعمل لهذا الغرض عند المحدثين؛ لم يستعمله إلا في موضع واحد فقط، وهو الحديث رقم (4).

هذا طرف من الملامح البارزة؛ التي أرجو أن تكون قد كشفت منهجية الإمام البخاري، في تعامله مع حديث شيخه خليفة بن خياط، الذي رواه عنه في صحيحه.

الخاتمة:

بعد هذا التطواف الوصفي والتحليلي، لمرويات الإمام البخاري عن شيخه خليفة بن خياط في الصحيح، فيمكننا أن نخرج بجملة من النتائج والتوصيات، فمنها:

1-كشف البحث عن جانب دقيق جداً؛ من جوانب (المعياريّة الحديثية) لدى الإمام البخاري، عند انتقائه للحديث الذي يخرجه للراوي المعين في صحيحه، فلم يكن عمله في هذا عشوائياً، كما يتصوره غير المختصين في الحديث، إذا ما اقتحموا البيوت من ظهورها، فبان من خلال البحث بعض ما وظَّفه الإمام البخاري من المعايير النقدية؛ مثل: معيار (منزلة الراوي من الضبط)، ومعيار (الباب الذي يتميز الراوي المعين بضبطه)، ومعيار (الشيوخ الذين يختص بهم)، ومعيار (حديث بلده الذي اعتنى به)، ومعيار (مخرج الحديث وشهرته في البلد المعينة)، ومعيار (الباب الفقهي الذي يمكن التوسع فيه بالرواية عمن لا يبلغ الغاية في الضبط)، الخ ما يمكن استنتاجه من المعايير الحديثية لدى الإمام البخاري، بصفته -في هذا البحث- نموذجاً للمحدثين الأئمة النقاد.

(76) موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله (2/42-43).
(77) انظر: تغليق التعليق على صحيح البخاري (2/ 10)

2-ظهر من خلال البحث أنّ الإمام البخاري قد أخرج في صحيحه أحاديث أصولا في كتابه؛ هي في أعلى درجات الصحة والثبوت؛ ثم إنه جمع بجانبها أيضاً نصوصاً خادمة لتلك الأحاديث الأصول، من جهة فوائدها الإسنادية أو المتنية، واتصفت تلك النصوص الخادمة أنها:

أ/لا يشترط فيها ولا في رجالها أن تبلغ مرتبة أصول أحاديث الكتاب في الثبوت.

ب/ولا يلزم أن تكون مشابهة لها في المصدر "موقوفات مثلاً".

ثم إنّ الإمام البخاري عمد للكشف عن خروج تلك النصوص الخادمة عن أصل كتابه، بجملة من العبارات الصريحة "وهو قليل"، أو بجملة من الإيماءات "وهو كثير جداً"، ومن تلك الإيماءات استعماله لصيغ: (قال لي خليفة)، و (قال خليفة)، و(زاد خليفة).

3-كشف البحث عن كون الإمام البخاري يرى -عملياً- أنّ شيخه خليفة بن خياط وإنْ كان ثقة عنده؛ إلا أنه لا يبلغ في الضبط والإتقان المرتبة العليا، التي تؤهله لإخراج حديثه في كتاب الصحيح مساق الأحاديث الأصول، فكل ما رواه البخاري عنه فهو خارج عن شرط الصحيح.

4-اتضح لي من خلال البحث اعتبار الإمام البخاري لبلد الراوي الذي ينتقي حديثه، وشهرة مخرج حديثه في تلك البلد.

5-تبين أنّ الإمام البخاري قد ينوع التي يستعملها في "المعنى الحديثي الواحد" لغرض ما، ورأينا من خلال البحث كيف أنه استعمل صيغة (قال لي خليفة) في موضع استعمل فيه صيغة (حدثني خليفة)؛ مما يدل على ترادفهما عنده.

6-زادتني الدراسة يقيناً بعلوّ مرتبة الإمام الحافظ ابن حجر رحمه الله في معرفة كمائن صحيح البخاري، وتنقيبه عن خفايا صنيع البخاري فيه، من خلال ما سطّره حول مقصود البخاري بصيغ (قال لي خليفة/قال خليفة/زاد خليفة)، وأنّ حقيقة ما كتبه فيها أنها نتائج دراسات استقرائية دقيقة، فهو منشئ غير ناقل، بخلاف كثير ممن تكلّم -في هذا الموضوع خصوصاً- ناقلاً أو مقلداً دون تحرير.

7-تبين أنّ أكثر ما فُسِّرت به صيغ: (قال لي خليفة/قال خليفة/زاد خليفة) عند البخاري، من ادّعاء كونها تشير لـ(عرض أو مناولة أو مذاكرة أو إجازة)؛ هي إما تحكُّمات[78] لا يعضدها واقع الإمام ولا واقع كتاب الصحيح، وإما تفسير لهذه المصطلحات بمجاري عادات بعض المحدثين في زمانهم، دون صدور عن دراسة تثبت صدق قصد الإمام البخاري لتلك المعاني المعتادة.

8-تبين أنّ كلّ روايات خليفة بن خياط؛ الثلاث والعشرين؛ في كتاب صحيح الإمام البخاري؛ دائرة بين حديث موقوف؛ أو حديث في مساق المتابعات، وليس منها شيء معدود في أصول أحاديث الصحيح.

(78) هكذا وصفها الحافظ ابن حجر، كما في تغليق التعليق على صحيح البخاري (2/ 10)

9-ظهر من خلال الدراسة ظهوراً بيّناً أنَ الإمام البخاري مدرسة كبيرة في اختيار الأساليب، وانتقاء الألفاظ، مع كونه من أقلّ الناس كلاماً، وهذا من أمارات رسوخ قدمه في العلم.

ومن التوصيات:

1-أن تنطلق مشاريع بحثية حديثية لدراسة صحيح البخاري، تكون نقطة ارتكازها هو كتاب "فتح الباري" للحافظ الجهبذ ابن حجر العسقلاني -رحمه الله-؛ فتُجمع استقراءات الحافظ حول منهج الإمام البخاري، ثم تُختبر تلك الاستقراءات، عبر الدراسات الفاحصة من طلاب علم الحديث.

وأسأل الله تعالى أن ينفعنا بالعلم، ويرزقنا الاعتصام بالسنة النبوية الشريفة حتى الممات، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

قائمة المراجع:

- الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: مازن محمد السرساوي، ط1، الرياض، مكتبة الرشد، 1434هـ.
- الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، الكلاباذي، أبو نصر، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن البخاري، تحقيق: عبد الله الليثي، ط1، بيروت، دار المعرفة، 1407هـ.
- أسامي مشايخ البخاري، ابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي، تحقيق: نظر الفاريابي، ط1، الرياض، دار الكوثر، 1412هـ.
- أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه (في جامعه الصحيح)، ابن عدي، أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني، تحقيق: عامر حسن صبري، ط1، بيروت، دار البشائر الإسلامية، 1414هـ.
- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي، علاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحنفي، تحقيق: عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم، ط1، القاهرة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، 1422 هـ.
- التاريخ الكبير، البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي وآخرون، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية.
- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب التجيبي القرطبي الأندلسي، تحقيق: أبو لبابة حسين، ط1، الرياض، دار اللواء للنشر والتوزيع، 1406هـ.
- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: عبدالرحمن عثمان، ط1، المدينة المنورة، المكتبة السلفية، 1389هـ.
- الثقات، ابن حبان، أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، التميمي الدارمي، البُستي، ط1، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، 1393هـ.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، تحقيق: محمد زعير الناصر، ط1، بيروت، دار طوق النجاة، 1422هـ.
- الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، الكوراني، شمس الدين أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي، تحقيق: أحمد عزو عناية، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1429هـ.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، القشيري، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

-المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، ابن خلفون، أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون، تحقيق: عادل بن سعد، بيروت، دار الكتب العلمية.

-المؤتلف والمختلف، الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1406هـ.

-النكت الوفية بما في شرح الألفية، البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، ط1، الرياض، مكتبة الرشد ناشرون 1428هـ.

-النكت على كتاب ابن الصلاح، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، ط1، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1404هـ.

-النكت على مقدمة ابن الصلاح، الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي، تحقيق: زين العابدين بن محمد بلا فريج، ط1، الرياض، دار أضواء السلف، 1419هـ.

-الوافي بالوفيات، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، 1420هـ.

-تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي، الفراء، أبو يعلى، عُبَيْد الله بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين ابْن القاضي، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط1، اليمن، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، 1432هـ.

-تقريب التهذيب، ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: أبو الأشبال شاغف الباكستاني، ط2، الرياض، دار العاصمة، 1423هـ.

-تهذيب التهذيب، ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط1، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، 1326هـ.

-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1400هـ.

-توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ابن ناصر الدين، شمس الدين محمد بن عبدالله بن محمد القيسي الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1993م.

-ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط1، الرياض، مكتبة العبيكان، 1425هـ.

-سير أعلام النبلاء، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط3، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1405هـ.

-شبه المقرون من الرواة في صحيح الإمام البخاري، طوالبه، محمد عبدالرحمن، مجلة البحوث والدراسات بجامعة مؤتة، المجلد السابع عشر، العدد الثالث، 2002م.

-شرح التبصرة والتذكرة، العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي، تحقيق: عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين فحل، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1423هـ.

-عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الحنفي بدر الدين العيني، ط1، مصر، مطبعة البابي الحلبي، 1392هـ .

-فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المصري، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ.

-فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، السخاوي، شمس الدين أبي الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق: عبدالكريم الخضير ومحمد الفهيد، ط1، الرياض، دار المنهاج، 1426هـ.

-كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري، الشنقيطي، محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1415هـ.

-معرفة أنواع علوم الحديث، ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، ط1، بيروت، دار الفكر المعاصر، 1406هـ.

-مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، العيني، أبو محمد محمود بن أحمد الحنفي، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1427هـ.

-موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، الشيباني، أبو المعاطي، السيد أبو المعاطي النوري - أحمد عبد الرزاق عيد - محمود محمد خليل، ط1، الرياض، دار عالم الكتب، 1417هـ.

-ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، 1995م.